( 106 ) فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه "(1). فيبدأ الانقلاب بالفكر ثم العاطفة ثم السلوك ، فيعود الاِنسان والمجتمع إلى حياة الاوهام والخرافات ، ويعيش أواصر الضلال والظلمات ، ثم تنقلب عاطفته فيوالي من أمره ا تعالى بالتبري منهم ، وفي السلوك حيث يعيش الانحراف والانحطاط والرذيلة . قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : " كيف بكم إذا فسدت نساؤكم ، وفسق شبابكم ، ولم يأمروا بمعروفٍ ولم ينهوا عن منكر " ، فقيل له : ويكون ذلك يا رسول ا ؟ ، فقال : " نعم ، وشرٌّ من ذلك ، فكيف بكم إذا آتيتم المنكر ونهيتم عن المعروف ؟ " ، فقيل له : يا رسول ا ويكون ذلك ، فقال : " نعم ، وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً " (2). فتنقلب المفاهيم والقيم والموازين ، ويكون هذا الانقلاب هو الحاكم على تقييم الاحداث والمواقف والوجودات ، وتقوم الحياة على أساسه ، فلا يبقى مأمن من اضطراب الاَهواء واختلاف الامزجة ، وتصادم المصالح والمنافع . خامساً : سيطرة الاَشرار على مقاليد الاُمور : التخلي عن أداء الاَمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يؤدي إلى ازدياد عدد المنحرفين والاَشرار ، وانحسار عدد الصالحين والاخيار ، ويؤدي إلى خلق الظروف الملائمة لتمادي المنحرفين والاشرار في انحرافهم وشرّهم إثر غياب الرادع لهم ، والمتابع عليهم زلاتهم وفسادهم ، حيث يأمنون من

_____ 1) نهج البلاغة : 542 ، الحكمة : 375 . 2) مشكاة الاَنوار : 49 .